

مجلة كلية العلوم الإسلامية  
ملحق العدد (٥٨) ٢٧ شوال ١٤٤٠ هـ / ٣٠ حزيران ٢٠١٩ م

## الشاعران الاندلسيان

### ابو المخشي وابنته حسانة

Two Poets Alandaluian

Abu Al Makshi and His Douter Hasana

بحث مقدم من قبل

ابراهيم راوي صالح

مدرس مساعد

وهو ضمن اختصاص اللغة العربية وآدابها



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ملخص البحث

ان الادب الاندلسي ادب قائم بذاته يتاثر ويؤثر وهو لم يات من فراغ فالعرب المسلمون جاؤا من المشرق الى هذه البلاد جهادا ورغبة في السكنى وقد حملو معهم عقيدتهم وعاداتهم وتقاليدهم . ولا بد لهم من الامتزاج في العنصر الجديد وبيئته فكان التدخل والانصهار والتنوع والتاثر قد وقع فعلا .

وقد بد لنا ان العرب في عصر الولاة في الاندلس (٩٢ - ١٣٨ هـ) سعو جاهدين الحفاظ على كل ماهو مشرقي . فالادب نموذج مشرقي في مضمونه النثري والشعري لكننا في عصر الامارة الاموية سنلاحظ ان للبيئة وتطور العصور وامتزاج الحضارات اثره في ظهور جديد من شعر ونثر من حيث الافكار والموضوعات فالشعر كان الميدان الاكثر استجابة وتوظيف وسرعة وما تناولنا لسيرة هذين الشعارين الكبيرين الا اننا وجدنا في شعرهما على قلة مقطعاته نمودجا في طرح الموضوعات وابتكار الصور والمعاني بما يحاكي البيئة الاندلسية .

يهدف البحث الى تناول حياة الشاعر الاب وتحليل مقطعاته وتبيان الموضوعات الجديدة التي قام بطرقها ومن ثم تحليل حياة الشاعرة الابنة وكشف وجه العلاقة الشعرية وابيها . وقد استنتج الحث ان هناك علاقة وطيدة بين الشعارين في غرض الشعر وواقفته .

وامام قلة المصادر التي ترجمت لهما بل و ندرتها اوصى البحث باعداد دراسات مستفيضة في موضوع البحث والعودة الى المخطوطات التي لم تحقق بعد لعلها تاتي بجديد فتكشف لنا جدلية حياة هذين الشعارين .

### الباحث

٢٧ شوال

١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المبحث الاول

#### السيرة الذاتية للشاعر ابو المخشي

#### نسبه وكنيته

وهو عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن محمد التميمي يكنى بابي المخشي وهو من اهل البيرة (١) وقد ذكر ابن سعيد في كتابه المغرب ان ابا المخشي هو من جند الشام الوافدين وقد سكن والده البيرة ومازال فيها حتى اصبح شاعرا كبيرا (٢) وقد انشد له ابو عامر بن شهيد في كتابه حانوت عطار (٣) وقد بدا من مقطعاته انه كان شاعرا مداحا وظف شعره في مدح الاخرين بعد ان تثبتت مقدرته الشعرية في مجارة غيره من الشعراء في بلاط الامراء الامويين (٤).

#### حياته

ان ماوصل الينا من شعر الشاعر يمثل في اكثره الجانب الاجتماعي وقد عرف انه من الشعراء الذين كانوا لا ينفون مقادحة الاخرين حيث امضى حياته في الكتابات الشعرية التي تصور الحياة السياسية العامة وعلاقة البعض بالآخر وتطرق في اسلوبه الشعري الى معرفة حقائق الامر وتوضيح صورتها .

سار شاعرنا على ما جبل عليه المشاركة فقد وقف على اطلال وحاكى البيئة العربية في ارض الاغتراب وهو شي حمله معه الى بيته الجديد ففي مدائحه نجده يسير الى الممدوح ( عبد الرحمن الداخل)

ملحق

العدد

٥٨

٢٧ شوال

١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩ م

امتطيناها سمانا بدنا فتركناها نضاء بالعنا

وذريني قد تجاوزت بها مهما قفرا الى اهل الندى

قاصدا خير مناف كلها ومناف خير من فوق الثرى (٥)

فكل ما مر به الشاعر من صعاب جمه لم يذهب سدى فهو قد اصاب غايته وحقق مراده ويبدو ان رحلته هذه رحلة حقيقية فهو قد وقف بين يدي الممدوح وللمرة الاولى محاولا ان يضفي على الامير هالة من المجد.

ومدائه في الامير سليمان بن عبد الرحمن جعلته قريبا من ذوي السلطان ومعروفا بمدائه له

اما سليمان السماح فانه جلى الدجى واقام ميل الاصعر

وهو الذي ورث الندى اهل الندى ومحا مغبة يوم وادي الاحمر

بعدا لقتلى بالمجانص اصبحت جيفا تلوح عظامها لم تقبر

فالليل فيها للذئاب فرائس ونهارها وقع لنبش الانسر

افناهم سيف مبيد طرفه في قسطلونة بل بوادي الاحمر

فلتركبك ماهربت مخافة منه فقح يابن اللقيطة اوظر(٦)

وقد حدث تغيرا في حياة الشاعرنا جعله يجدد في الموضوعات ويترك بعضا من جديد كالشكوى والتحسر على ما اصابه من عمى وضيم فقد دفعته حالته النفسية المتوترة تصوير محنته .

وحسبنا ان نوجز قصته مع الامير الاموي هشام بن عبد الرحمن الداخل اذ يقال ان هذا الامير سمع بيتا شعريا لهذا الشاعر يمدح فيه الامير الثاني سليمان مع ماكان بين الاميرين من خلاف ونزوع لخلافة الاب في السلطان وبيته .

ملحق

العدد

٥٨

٢٧ سؤال  
١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران  
٢٠١٩م

وليس كمثل من ان سيم عرفا      يقلب مقلة فيها اعورار

فقد كان هشام احوالا فالمه ذلك ، فاراد النعمة لنفسه فقطع بعضا من لسان  
الشاعر وسمل عينيه ، بعد ان استدعاه الى مارده وقد كان هشام واليا  
عليها في امارة ابيه فسار اليه الشاعر مسارعا ظانا المديح للامير والثواب  
والجزاء الا انه خاب ظنه ووقع له ماوقع من انتقام الامير بعد اتهامه  
للشاعر بالافحاش والخوض في اعراض الناس (٧).

الصور والمعاني المبتكرة :

لقد اثرت هذه الحالة في نفس الشاعر كثيرا واعطته دفعا للتجديد في  
الصور البلاغية والبيانية فبعد محنته تلك انجبر لسانه قليلا الا تلعثما  
واتخذ صبيا منشدا الان محنة العمى استمرت معه انظر اليه يقول :

وهم ضافني في جوف يم      كلا موجيها عندي كبير

فبتنا والقلوب معلقات      واجنحة الرياح بنا تطير (٨)

انها مجموعة من الصور يتركب بعضها من بعض بل يتداخل بعضها في  
بعض حيث تصل بالشاعر الى اعلى درجات التوتر والقلق النفسي بالاحباط  
فلولا محنته هذه لكان من شعراء البلاط (فالليل لديه بحر ذو موج عظيم  
يحوي هما في جوفه وهو بدوره بحر ذو موج عظيم وبين هذين الموجيين  
تظل القلوب معلقة من الفرع وكأنه اجنحة الرياح تطير بالمهموم) (٩)  
وهي صورة مبتكرة لم يسبق غيره من الشعراء اليها .

ومن الصور الاخرى معالجته لمحنة العمى ، ومايميز محنته تلك وطرقه  
لهذا الموضوع بشدة انه لم يصب به منذ طفولته كبشار بن برد او لمرض  
عارض الم به ، بل هو من فعل بشر وفي الامر من الشدة ان هذا الممثل

ملحق

العدد

٥٨

٢٧شوال  
١٤٤٠هـ

٣٠حزيران  
٢٠١٩م

كان يمكن ان يكون وسيلته للعلا والشهرة بدلا من ان يكون وسيلته لتشريد عياه وحطام نفسيته .

لقد كثرت شكواه وعلا صراخه حتى وصل صوته للامير عبد الرحمن الذي عنف ابنه لصنيعه ذاك وادى للشاعر ولما ال الامر الى ابنه هشام استشعر الندم فضاغف له ديته الا ان ذلك لم ينفع لان اولاده الماثلين امامه قد الهبو مشاعره وهم من كان يجد فيه المعيل انظر اليه يقول .

خضعت ام بناتي للعدا اذا قضى الله بامر فمضى  
ورات اعمى ضريرا انما مشية في الأرض لمس بالعصا  
فبكت وجدا وقالت قولة وهي حرى بلغت منى المدى  
ففوادي قرح من قولها مامن الأدوية داء كالعمى

لقد استوى الموت لديه مع الحياة وكانه لم يعيش من حياته السابقة يوما واحدا فقد استبدل نفسه بقايد يقوده ويروي له شعره واحيانا لا يجد متكنا الاغصاه دليلا وسائقا

وإذا نال العمى ذا بصر كان حيا مثل ميت قد ثوى  
وكان الناعم المسرور لم يك مسرورا اذا لاقى الردى  
ابصرت مستبدلا من طرفه قائدا يسعى به حيث سعى  
بالعصا ان لم يقده قائد وسؤال الناس يمشي ان مشى

ان تجربته هذه تعد من اعمق التجارب التي عاشها الشاعر بعد مصابه فقد تركت اثرا كبيرا في نفسه ولو ان المصادر حفظت لنا ماضع من شعره لوصلنا الكثير من تجربته هذه .

ملحق

العدد

٥٨

٢٧ شوال

١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩ م

## المبحث الثاني

### الشاعرة الابنة

وهي حسانة التميمية بنت ابي المخشي الشاعر<sup>(١٢)</sup> لا نعرف عن حياتها الا قليلا وقد وصل اليها من شعرها ثلاث مقطعات شعرية تحاكي جانباً من حياتها الاجتماعية وهي على ما يبدو كانت تمدح الولاة وتسعى لتحقيق غاياتها الاجتماعية من خلال هذا المدح فقد وردت الى الأمير الحكم بعد ان مات ابوها تستعطفه بقصيدة وهي اذ ذاك بكر لم تتزوج

اني اليك أبا العاصي موجعة      أبا المخشي سقته الواكف الديم  
قد كنت ارتع في نعماه عاكفة      فاليوم اوى الى نعماك يا حكم  
انت الامام الذي انقاد الانام له      وملكته مقاليد النهى الأمم  
لا شيء اخشى اذا كنت لى كنفها      اوى اليه ولا يعرفوني العدم  
لازلت بالعزة القسعاء مرتديا      حتى تذلل اليك العرب والعجم

لقد احسنت الشاعرة حسانة في اختيار الرثاء موضوعاً للدخول الى وجدان الأمير الحكم وهو شاعر أيضاً فلربما اراد ان تذكره بما أصاب ابيها على يد ابيه وانها تحمل الرغبة نفسها التي حملها والدها في ان تكون من الشعراء المادحين للولاة الاموين فالشكوى من الزمان وذهاب الراعي والبحث عن كنف جديد كلها أمور دفعت الحكم ان يجزل لها العطاء بل انه امر لها باجراء راتب اسوة شعراء الامارة الرسمية .

ويبدو ان وفاة الحكم قد شجعت والى مدينتها البيرة على النكت بما أمر لها الحكم من عهود ويبدو ان قصة ابيها مع الأمير هشام مازالت ماثلة امام عينيها فما هو وال جديد ومظلمة جديدة فكان لها ان سعت في رفع هذه المظلة فمدحت الأمير الجديد عبد الرحمن بقصيدة فيها الكثير من

ملحق

العدد

٥٨

٢٧ سؤال

١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران

٢٠١٩ م

المعاني البلاغية فقد أضحت بعد ان تزوجت ومات عنها زوجها كطائر لا يقتدر الا على نفسه قد أحاط به طائر كاسر ينوي تهشيمة فالتشبية تصوير حالها مع هذا الحاكم بطسر مهادن وقع في يد نسر او عقاب كاسر ووجه شبه يكمن في قلة الحيلة والملجأ والضعف والاستكانة للغير .

الى ذي الندى والمجد سارت ركائبي      على شحط تصلى بنار الهواجر  
ليجبر صدعى انه خير جابر      ويمعني من ذي الظلماة جابر  
فاني وايتامى بقبضة كفه      كذي ريش اضحى في مخالبا كاسر  
جدير لمثلئ ان يقال مروعة      لموت ابى العاصي الذي كان ناصري  
سقاها الحيا لو كان حيا لما اعتدى      على زمان باطش بطش قادر  
ايمحو الذي خطته يمانه جابر      لقد سام بالاملاك احدى الكبائر (١٤)

فالجناس في قولها (جابر) وهو رفع المظلمة و(جابر) الثانية وهو اسم الوالي الذي تجاوز عليها وكذلك قولها سقاها الحيا لو كان حيا فالجناس واضح بين المعنيين فالغيث يقابل الحياة والامل والمروء ويبدو انها استطاعت ان تقنع الأمير عبد الرحمن بمظلمتها حتى انه عزل واليه على البيرة بعد ان امر لها بجائزة بعد ان حصلت على اكثر مما تريد فبعثت اليه بقصيدتها :

ابن الهشامين خير الناس ماثرة      وخير منتجع يوما لرواد  
ان هز يوم الوغى اثناء صعده      روى انايبها من صرف فرصاد  
قل للامام أيا خير الورى نسبا      مقابلا بين اباة واجداد  
جودت طبعي ولم ترض الظلماة لي      فهاك فضل ثناء رائح غاد  
فان اقمتم ففي نعماك عاكفة      وان رحلت فقد زودتني زادي (١٥)

ملحق

العدد

٥٨

٢٧شوال  
١٤٤٠هـ

٣٠حزيران  
٢٠١٩م



### النتائج

من أهم النتائج التي توصلنا إليها

١- لم يصلنا من شعر الشاعر الأب سوى ثلاثون بيتا شعريا لم يصلنا من نتاج الشاعرة الابنة سوى ستة عشر بيتا شعريا ثلاث مقاطعات تكاد تعالج موضوعا واحدا .

٢- كان الشاعر الأب اقدر في التجديد وابتكار الصور الفنية وإضافة الموضوعات وقد لاحظنا كيف لانه جعل من اصابته بالعمى موضوعا يجسد حالته.

٣- حملت الشاعرة نفس هموم ابيها فقج ناحت على حالها وما اصابها من ظلم .

٤- امتازت الشاعرة بتوظيفاتها البلاغية من استعمال للجناس والطباق فضلا عن اللغة الشعرية العالية .

٥- جمع الشاعر أبو المخشي بين ماطرقة الشعراء المشاركة من الوقوف على الاطلال وذكر الرحلة من البادية والسير الى الممدوح وتمجيد انتصاراته وافعاله الحميدة وبين تجربته الحياتية الجديدة فنحا نحوا جديدا في تناوله تجاربه الشخصية التي أصبحت وسيلته للوصول الى الممدوح حتى ان الأمير عبد الرحمن رأى ما فعله ابنه بالشاعر من مصاب فاداه واحسن اليه ولم يقف الامر عند هذا المدى فبعد ان ال الامر الى هشام نجده يستشعر الندم مصابه الشاعر فيجزل له العطاء وقد تركت هذه المحنة نتاجا شعريا كثيرا في طننا انه لم يصلنا منه الا القليل.

ملحق

العدد

٥٨

٢٧شوال  
١٤٤٠هـ

٣٠ حزيران  
٢٠١٩م

### الهوامش

- ١-المغرب في حلا المغرب ، ج ٢ ، ١٢٣، وينظر الاحاطة في اخبار  
غرناطة لسان الدين الخطيب ، ج ١، ٢٣١.
- ٢-المغرب ج١٢٣، ٢
- ٣-جذوة المقتبس ، الحميدي ، ٣٧٨.
- ٤-الاحاطة في اخبار غرناطة م٢٣٢، ١.
- ٥-المصدر السابق م٢٣٢، ١.
- ٦-المصدر السابق م١، ٢٣٤، وقد اعتمدنا في رواية الابيات على كتاب  
الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة د.احمد هيكل كونه كان  
اصوب في روايته لهذه الابيات حيث استقاها مباشرة من المخطوطة الام  
وقد لاحظنا ان تحقيق د. هيكل اسلم وادق من تحقيق د. عبدالله عنان .
- ٧-المغرب ، ج١٢٤، وينظر الاحاطة م ١، ٢٣٣.
- ٨-جذوة المقتبس ٣٧٩ وينظر المغرب ج١٢٤، ٢.
- ٩-الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة د. احمد هيكل ١٠١.
- ١٠-الاحاطة ، م١/٢٣٣.
- ١١-المصدر نفسه ، م١، ٢٣٣.
- ١٢-نفع الطيب من غسن الاندلس الرطيب المقري التلمساني ، ج ٤  
١٧٧.
- ١٣.المصدر نفسه ، ج١٦٨، ٤.
- ١٤.المصدر نفسه ، ج١٦٨، ٤.
- ١٥-المصدر نفسه ج١٦٨، ٤.

ملحق

العدد

٥٨

٢٧شوال

١٤٤٠هـ

٣٠حزيران

٢٠١٩م

## المراجع

- ١- الاحاطة في اخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب تحقيق محمد عبدالله عدنان ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- ٢- الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، د. احمج هيكل ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٩ .
- ٣- المغرب في حلى المغرب ابن سعيد المغربي ، تحقيق د. شوقي ضيف الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، مصر ١٩٩٥ .
- ٤- جذوة المقتبس ، الحميدي ، ابي عبدالله تحقيق ، محمد بن تاويت الطنجي ، مصر ١٩٦٨ .
- ٥- نفع الطيب من غسن الاندلس الرطيب ، المقري التلمساني ، تحقيق د. احسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .

ملحق  
العدد  
٥٨

٢٧ شوال  
١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران  
٢٠١٩ م

## Results

### Important resu;Its

- 1- we did arrive from this poem of poesy else the teen verses at the same time his daughter , poetess glved us just therr divided poesy related in one subject
- 2-father poet was able from than the daughter in renewal and discovery the art pictures and put the the cases in right place and we see how made his work reflex himself or his personality .
- 3-the daughter carried like sadness of his father and she walked at the same road .
- 4-the poetess disting wished by used the heigh language from conformity and synonymous as well as good language poetical
- 5-Abu al makshi conation in his poem two types from east poets- in his standed on the past and going the express about his victory and good his works in another side this new try taked his life and personality all this become manner Abu Rahman help poet and the same matter doing hisham this experiment leaved in his poesy wide production we

ملحق

العدد

٥٨

٢٧ شوال  
١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران  
٢٠١٩ م



think that arrived for us is very little when we heard  
or read about this poet .

ملحق  
العدد  
٥٨

٢٧ شوال  
١٤٤٠ هـ

٣٠ حزيران  
٢٠١٩ م

